. @ 11 @

وقال بعض العلماء : العفو نقيض الجهد وهو أن ينفق ما لا يبلغ إنفاقه منه الجهد واستفراغ الوسع . ومنه قول الشاعر : الطويل : % (خذي العفو مني تستديمي مودتي % ولا تنطقي في سورتي حين أغضب) % .

وهذا القول راجح إلى ما ذكرنا وبقية الأقوال ضعيفة . .

وقوله تعالى : { ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط } فنهاه عن البخل بقوله : { ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك } . ونهاه عن الإسراف بقوله : { ولا تبسطها كل البسط } فيتعين الوسط بين الأمرين . كما بينه بقوله : { والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما } فيجب على المنفق أن يفرق بين الجود والتبذير وبين البخل والاقتصاد . فالجود : غير التبذير والاقتصاد : غير البخل . فالمنع في محل الإعطاء مذموم . وقد نهى ا عنه نبيه صلى ا عليه وسلم بقوله : { ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك } والإعطاء في محل المنع مذموم أيضا وقد نهى ا عنه نبيه صلى ا عليه وسلم بقوله : { ولا تبسطها كل البسط } . وقد قال الشاعر : { البسيط : % (لا تمدحن ابن عباد وإن هطلت % يداه كالمزن حتى تخجل الديما) % % (فإنها فلتات من وساوسه % يعطي ويمنع لا بخلا ولا كرما) % .

وقد بين تعالى في مواضع أخر : أن الإنفاق المحمود لا يكون كذلك إلا إذا كان مصرفه الذي صرف فيه مما يرضي ا . كقوله تعالى : { قل ما أنفقتم من خير فللوالدين والاقربين } وصرح بأن الإنفاق فيما لا يرضي ا حسرة على صاحبه في قوله : { فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة } وقد قال الشاعر : الكامل : % (إن الصنيعة لا تعد صنيعة % حتى يصاب بها طريق المصنع) % .

فإن قيل : هذا الذي قررتم يقتضي أن الإنفاق المحمود هو إنفاق ما زاد على الحاجة الضرورية مع أن ا تعالى أثنى على قوم بالإنفاق وهم في حاجة إلى ما أنفقوا وذلك في قوله : { ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون }